(437) إنها تعود على المؤمن، وتقديره مثل النور الذي في قلبه بهداية ا، وهو قول ابي ابن كعب والضحاك. وقال ابن عباس: هي عائدة على اسم ا، ومعناه مثل نور ا الذي يهدي به المؤمن. وقال الحسن: مثل هذا القرآن في القلب كمشكاة. وقيل: مثل نوره وهو طاعته - في قول ابن عباس - في رواية: وقيل: مثل نور محمد (صلى ا عليه وآله). وقال سعيد بن جبير: النور محمد، كأنه قال مثل محمد رسول ا (صلى ا عليه وآله) فالهاء كناية عن ا. والمشكاة الكوة التي لا منفذ لها - في قول ابن عباس وابن جريج - وقيل: هومثل ضرب لقلب المؤمن، والمشكاة صدره، والمصباح القرآن، والزجاجة قلبه - في قول ابي ابن كعب، وقال: فهو بين اربع خلال إن أعطي شكر، وإن ابتلي صبر، وإن حكم عدل، وإن قال صدق. وقيل: المشكاة عمود القنديل الذي فيه الفتيلة، وهو مثل الكوة. وقال كعب الاحبار: المشكاة محمد (صلى ا عليه وآله) والمصباح قلبه، شبه صدر النبي بالكوكب الدري. ثم رجع إلى المصباح أي قلبه شبهه بالمصباح كأنه في زجاجة و " الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ " اي يتبين للناس ولو لم يتلكم انه نبي. ومن قال " ا نور السموات " يعني منورها بالشمس والقمر والنجوم، ينبغي ان يوجه ضرب المثل بالمشكاة على ان ذلك مثل ما في مقدوره، ثم تنبث الانوار الكثيرة عنه. ضرب ا تعالى المثل لنوره الدي هو هدايته في قلوب المؤمنين بالمشكاة، وهي الكوة التي لا منفذ لها إذا كان فيها مصباح، وهو السراج، ويكون المصباح في زجاجة، وتكون الزجاجة مثل الكوكب الدري - فمن ضم الدال - منسوب إلى الدر في صفائه ونوره. ومن كسر الدال شبهها بالكوكب في سرعة تدفعه بالانقضاض. ثم عاد إلى وصف المصباح، فقال " يوقد من شجرة مباركة زيتونة " اي